المنظمة الخاصة النواة الأولى للعمل المسلح (1947- 1954)

الأستاذ: بلعربي عمر
جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان
البريد الإلكتروني :belarbi.omar83@gmail.com

الملخص:

تعتبر المنظمة الخاصة أول تشكيل مسلح خاضع لهيئة سياسية وطنية تبنت مبدأ الاستقلال كهدف أسمى يجب أخذه بقوة السلاح، ولكن اكتشاف المنظمة الخاصة كانت ضربة قاسية للرجال الذين كانت لهم طموح كبير في إعلان الثورة المسلحة وهي النهاية الطبيعية التي كان يجب أن تنتهي بها تلك الأعمال والتدريبات الشاقة عبر كل التراب الوطني منذ سنة 1947، ولكن تماطل البعض ممن كان لهم توجه سياسي في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عن دعمهم لهذا التنظيم،قد جاء بالنتائج التي لا تحمد عقباها من تعذيب وقتل وتشريد للمناضلين،مما سيكون له الأثر السلبي في مسيرة الكفاح الوطني، حيث سيتأخر إعلان الثورة التحريرية إلى نهاية سنة 1954.

الكلمات المفتاحية : المظاهرات ، المناضلين ، المنظمة الخاصة ، الكفاح المسلح ، الثورة التحريرية .

Résumé :

En considère l'organisation propriétaire la premier constituent un armé politique national qui adopté l'indépendance comme un objectif essentiel dont il faut le rendre par la force des armes , mais à la découverte de l'organisation qui ont en une grande ambition dans la déclaration de la révolution armée et la fin naturelle qui aurait du être complété par l'intreprise et des exercices pou la main-d'œuvre à traves tout le territoire national depuis les années 1947,mais ou la révolution éditorial annonce retardée j'ai fait quelque décrochage qui avait leur orientation politique dans le mouvement a gagné les libertés démocratiques leur soutient au réglementation de cet meurtre et le déplacement des combattants qui aura un impact négatif dans la lutte national à la l'extrémité, alors qu'il a retardé la déclaration de la révolution éditoriale à la fin de l'année 1954.

Mot-clé :
Démonstratoin,militants,organisatoin privée ,lutte armée,révolutoin éditorial .

مقدمة:

أمام مصادرة حق الشعب الجزائري و تسلط الاستعمار في سياسته الجائرة، لم يعد يرى إلا الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لنيل الاستقلال فانعقد مؤتمر يوم 15- 16 فيفري 1947 ببوزريعة و ضم أعضاء حزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أنشأت على إثره المنظمة الخاصة و التي أصبحت فيما بعد نواة الحرب التحريرية عام 1954.

و كان لتأسيس المنظمة العسكرية السرية حدثا هاما في تحول الحركة الوطنية من نضال الكلمة إلى الكفاح المسلح من الناحية النظرية و التطبيقية، و قد تجسد بظهور هذه المنظمة بصورة تطبيقية على أرض الواقع منذ سنة 1947 حتى 1950 باحتضان من التيار السياسي الذي واصل نضاله منذ مطلع الربع الثاني من القرن العشرين.

أطلقت الإدارة الاستعمارية من خلال تقارير مصالح الاستخبارات و مصالح الشرطة العامة عدة تسميات للإشارة إلى المنظمة الخاصة منها " تنظيم الجيش السري " و "التنظيم الموازي" و هذا لاستحالة المعلومات الدقيقة بدقة و هذا لطبيعة المنظمة الخاصة.

كان للمنظمة الخاصة قوة و أسبقية معرفة الميدان إذ ضمت عناصر غير معروفة أي غير متابعة من قبل الاستعمار و تبنها إستراتيجية الدفاع و ليس الهجوم و حرب العصابات وسيلة، و تكوين قواعد خلفية كمراكز للانطلاق و هي نقاط إيجابية كفيلة بنجاح العمل الثوري المسلح، فما هي دوافع تأسيس هذه المنظمة؟ و ما هي أهدافها؟ و ما هي أبرز هياكلها و فروعها؟ و فيما تمثلت أبرز أعمالها و نشاطاتها؟ و كيف تم اكتشافها؟.

إن الفاتح من ماي يصادف اليوم العالمي للشغل،فخرج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية شملت أرجاء الوطن حيث نادى أنصار حزب الشعب الجزائري ، بإطلاق سراح زعيمهم مصالي الحاج الذي كان منفيا إلى برازافيل وهتفوا أيضا باستقلال الجزائر، ورفعوا بهذه المناسبة العلم الوطني، لكنها تحولت إلى أعمال العنف[1]، وفي اليوم السابع من ماي الذي يصادف اليوم الرسمي بنهاية الحرب العالمية الثانية التي أعلن عنها الحلفاء، فقد نظمت المهرجانات بهذه المناسبة من طرف المعمرين الفرنسيين،أما الجزائريون فقد نظموا احتفالا مرخصا به على طريقتهم الخاصة ،ولم يلاحظ أي شعار معاد لفرنسا[2].

أما يوم الثامن من ماي 1945 الذي يبقى وصمة عار على جبين فرنسا الاستعمارية مدى الحياة، حيث ارتكبت مجازر رهيبة استعمل الجيش الفرنسي شتى أنواع الأسلحة خاصة الجوية للفتك بالجزائريين العزل،واستمرت هذه الأعمال الوحشية إلى غاية 26 ماي 1945،و فيما يخص الخسائر البشرية فقد قدرتها السلطات الاستعمارية بـ 15000 شهيد،أما المصادر الوطنية فقد قدرتها بـ45000 شهيد ، كما تم اعتقال العديد من الشخصيات الوطنية أمثال الشيخ البشير الإبراهيمي[3]، فرحات عباس[4]،أحمد الشريف سعدان... وقد اتهمتهم السلطات الاستعمارية بأنهم كانوا وراء هذه المظاهرات[5].

1 - دواعي التأسيس:

وكنتيجة للأحداث التي عرفتها الجزائر يوم 8 ماي 1945 ، شرع التفكير في العمل المسلح وهذا بإعداد جيل ثوري يكون بمثابة الند للند مع الاستعمار عن طريق تحضير قوة منظمة ومتخصصة في مختلف الأعمال الثورية[6]، ففكرة المقاومة المسلحة ظلت تشغل بال المناضلين وقياديي حزب الشعب منذ أحداث الحرب العالمية الثانية حيث شهدت الفترة الممتدة من 1939 – 1945 نشاطا حثيثا من أجل الحصول على بعض المساعدات العسكرية لا سيما الألمانية،وتم وضع اللبنة الأولى عن طريق الكفاح المسلح بتأسيس "لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا "سنة 1939 التي بدأت اتصالاتها الخارجية مع دولة أوربية وهي ألمانيا حيث أقام بها أعضاؤها ما يقارب الشهر في الفترة الممتدة من 20 جوان إلى 15 جويلية 1939 وخلال هذه الفترة تمكنت من اخذ فكرة واضحة عن تقنيات التخريب،كما تلقت وعودا بمعونة عسكرية عند بدء الكفاح المسلح بالجزائر[7].

من الشخصيات البارزة في هذا المجال محمد بلوزداد[8] الذي عمل منذ انضمامه للحزب على محاولة إقناع القيادة بضرورة إنشاء هيئة طليعية شبه عسكرية داخل الحزب،وأنشأ ما سمي بالمجموعات التخريبية سنة 1944 التي هي في الحقيقة هي امتداد لجماعة " الصدام " التي شكلها حسين عسلة[9]،وفي العام نفسه أسست قيادة حزب الشعب الجزائري منظمة في العاصمة مشكلة من 20 عضوا[10]ومكونة من مجموعتين إحداهما في" القصبة " والأخرى في "بلكور" والمناطق المحيطة بها مثل حيدرة،حسين داي،والقبة،والعناصر،وهذه المجموعة كانت تسمى" لجنة شباب بلكور " (C.J.B)، وأوكلت مسؤولية هاتين المجموعتين لكل من أحمد بودا ومحمد طالب على التوالي ووضع على رأسها محمد بلوزداد [11]ومن الأعمال التي قامت بها هذه المنظمة عملية جمع الأسلحة وكانت البداية من ذخيرة الأسلحة

الأمريكية التي حلت بالشمال الإفريقي سنة 1942،وبالنسبة لتنظيم المقاومة المسلحة وتحقيق الشمولية عبر أنحاء الوطن فيبدو أن ذلك ما زال يحتاج للمزيد من الوقت،وإلا فلماذا لم يتم إعلان قيام الثورة سنة 1945 خاصة بعد ارتكاب العدو الفرنسي للمجازر[12].

و لتهدئة الأوضاع تم إصدار قانون العفو العام في 16 / 03 / 1946، وهو يقضي بإطلاق سراح جميع المعتقلين والمساجين السياسيين أمثال فرحات عباس ومصالي الحاج الذي عاد من منفاه ببرازافيل، ولهذا تم إعادة بناء الحركة الوطنية مرة ثانية،فالبنسبة لحزب الشعب فقد أصر على مواصلة النضال تحت اسم جديد وهو اسم " حركة الانتصار للحريات الديمقراطية " M.T.L.D " في 02 / 11 /1946[13].

لقد أدت مشاركة الحزب في الانتخابات إلى انشقاق الحزب في داخله بين مؤيد لها بزعامة مصالي الحاج[14] وعارض لها بقيادة حسين لحول[15]،وامتدت المعارضة[16]وزاد الاستياء إلى كثير من مناضلي الحزب وكادت تحدث أزمة لولا أن مصالي الحاج تدارك الوضع بالدعوة إلى عقد مؤتمر وطني للحزب في فيفري 1947 وظهرت في أفقه ثلاث تيارات[17]، تيار الشرعية الذي يرى ضرورة المشاركة في الانتخابات ليعلن عن مبادئه في المجالس الرسمية،أما التيار الثاني فتجلى في التيار السري الذي يرى ضرورة الإبقاء على النشاط السري لحزب الشعب حتى يتم المحافظة على شعبيته، أما التيار الثالث وهو التيار الثوري الذي يرى ضرورة البدء في العمل الثوري لتكوين منظمة شبه عسكرية [18]واعتبرت العناصر الشابة هذه الإنتخابات تراجعا وتفتيتا للجهود فرفضوها وأمد الاستياء إلى كثير من مناضلي الحزب المخلصين[19]، وكادت أن تحدث أزمة داخل الحزب وفي هذه الأجواء المتوترة بين مناضلي الحزب تم انعقاد المؤتمر الأول لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية يومي 15 / 16 / فيفري 1947 بدعوى التيار المناهض للمشاركة في الانتخابات[20]،و تجدر الإشارة أن هذا المؤتمر انعقد بعد عقد ندوة الإطارات التأسيسية في ديسمبر 1946،كما أنه في سرية تامة وتم الاجتماع في اليوم الأول في منزل "ريفي في بوزريعة – لأحد المناضلين هو مهدي عماري " وفي اليوم الثاني في بلكور في محل للمشروبات الغازية " صاحبه مولود ملايان "[21]، وفي جو تميز بعدم الثقة وتصفية الحسابات ولم تدرس أية مشكلة أو حادث دراسة جيدة فبالعكس عبارة عن دسائس وحرب تكتلات وتسابق إلى السلطة حيث يقول مصالي الحاج:" بعد عشر سنوات من السجن والنفي حضرت هذا المؤتمر الذي انعقد في جو انعدمت فيه الثقة وتصفية الحسابات،إذ لم تدر فيه أي مشكلة أو حدث دراسة جدية وعلى العكس كان عبارة عن دسائس وحروب تكتلات وسباقا إلى السلطة..."[22] ولعل أهم ما خلص إليه المؤتمر القرار المتعلق بتشكيل منظمة حملت على عاتقها العمل المسلح عرفت باسم "المنظمة الخاصة "ولعل رموز التسمية تدل على قيمة المنظمة الخاصة،ففي اللغة العربية اختصارا تسمى:م.خ و بتجميع الحرفين المخ وفي اللغة الفرنسية،رمزها المختصر:O.S وبتميع الحرفين: L.O.S،بمعنى العظم الذي هو أساس وعماد وقوام الجسم[23].

أنشأت هذه المنظمة بموجب القرارات التي اتخذها مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الأول عام 1947 والقاضي بتأسيس منظمة عسكرية خاصة تتولى تدريب المناضلين على الأعمال العسكرية والأعداد للخطوة القادمة التي قرر الحزب أن تكون عنيفة وفاصلة،وهذا بعد أن تأكدوا بان الاستعمار لا يستجيب لمطالب الشعب الجزائري إلا بالقوة والثورة المسلحة[24]،وقد برزت إلى الوجود في 1947/02/15 وتولى رئاستها المناضل محمد بلوزداد وبلحاج الجيلالي[25] كمدرب ومفتش،أما مسؤولي القطاع فقد كان الجيلالي الرقيمي مشرفا على مقاطعة الجزائر ومتيجة حسين آيت أحمد مسؤولا عن منطقة القبائل،ومحمد بوضياف على على القطاع القسنطيني وأحمد بن بلة على القطاع الوهراني،وكان حسين لحول مكلف بالاتصالات بين المنظمة السرية والمكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري،وقد تناوب على رئاسة هذه المنظمة ثلاث رؤساء فبعد مرض محمد بلوزداد سنة 1948 عوضه حسين آيت احمد الذي استبدل بأحمد بن بلة بعد الأزمة البربرية[26].

2 – هياكلها وفروعها:

كان للمنظمة نظاما داخليا يتميز بالصرامة والدقة والانضباط الشديد تتمحور حول ثمانية فصول أو مواد حددت المسائل الأساسية لنشاطها وعملها وهي النظام "الانضباط " والتجنيد،الاجتماعات،السلوك التصريح،التنقلات،المكافآت والجزاءات،وكانت المنظمة عبارة عن تنظيم هرمي أفقي يتشكل كالآتي[27]:

أ – قيادة الأركان وتتكون من:

- رئيس المظمة الخاصة..... محمد بلوزداد.
- رئيس هيئة الأركان.....حسين آيت أحمد.
- المدرب العسكري..... عبد القادر بلحاج الجيلالي.

ب – المسؤولون على مستوى العمالات:

- محمد بوضياف.....مسؤول عمالة قسنطينة.
- جيلالي رقيمي.....مسؤول عمالة الجزائر.
- محمد ماروك[28].....مسؤول الشلف والظهرة.
- عمار ولد حمودة.....مسؤول منطقة القبائل.
- أحمد بن بلة.....مسؤول عمالة وهران.
- محمد يوسفي.....مسؤول شبكة الاستعلامات والاتصالات[29].

إن النظام الداخلي الذي اعتمدته المنظمة يكشف عن أهميتها وعن الشعور بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق مؤسسها في الإعداد السليم والصرامة والسرية لتفجير الثورة[30]، وعلى هذا الأساس تم تقسيم العمالات إلى الكبرى إلى مناطق على النحو التالي: عمالة الجزائر وقسمت إلى خمس مناطق،عمالة قسنطينة وقسمت إلى أربع مناطق ،عمالة وهران واعتبرت منطقة واحدة [31].

وعلى صعيد التنظيم العملياتي أنشأت مصلحة عامة تابعة لهيئة الأركان ضمت عدة شبكات مختصة على النحو التالي:

- شبكة المتفجرات:مهمتها وضع القنابل المحرقة والهجومية.
- شبكة الإشارة:مختصة في الراديو والكهرباء وقد كونها محمد ماروك.
- شبكة التواطؤ:مهمتها البحث عن المخابئ للمناضلين.
- شبكة الاتصالات:مهمتها شراء أجهزة الاتصالات والتدريب على استعمالها.
- شبكة الاستعلامات:مهمتها التعرف والإطلاع على تنظيمات وتحركات الأجهزة الاستعمارية[32].

ومما جاء في شروطها الداخلية :الاقتناع،السرية،الشجاعة،الاستقرار،القدوة الحسنة و أن يؤدي القسم ولا يغادر التنظيم في الوقت الذي يشاء.

أما هدفها فقد تمثل أساسا في العمل من أجل إعداد ضباط جزائريين تمهيدا للكفاح المسلح[33] ،وقد استطاعت المنظمة أن تظم إلى صفوفها مابين 1000 إلى 1500 مناضل [34]،وكان تدريبهم يتم في شقين نظري وتطبيقي ويختتم التدريب بالحصول على رتبة، وكان الجزء الثاني من التدريب هو الأهم له علاقة بحرب العصابات مستلهمة من تجارب الحرب العالمية الثانية،ومكيف مع أوضاع البلاد وشمل على كل أنواع الأسلحة وصناعة المتفجرات واستعمال الراديو و بالنسبة للتدريب النفسي دعّم بدروس في التربية الأخلاقية والمدنية والسياسية لغرض تنمية

الروح القتالية[35] وفي هذا الصدد يقول محمد بوضياف " أن الهياكل مختلفة تماما فيما بينها،فكل مجموعة صغيرة تؤدي نشاطا بمعزل عن المجموعات الأخرى[36]، وقد تفرعت المنظمة الخاصة إلى 04 دوائر تشمل المصالح العامة وهي:

1 – قسم المواصلات ومهمته تكوين العناصر المكلفة بأجهزة الراديو.

2 – قسم المواصلات ومهمته دعم المنظمة بالأسلحة والعتاد

3 – قسم المتخصصين في المتفجرات،وكانت عناصره تتدرب على استعمال أنواع المتفجرات.

4 – شبكة المساعدين والمتعاطفين وتشكل النواة والبنية التحتية والمكونة من المناضلين والأوفياء[37].

3 - مؤتمر زدين [38]:ديسمبر 1948.

انعقد هذا المؤتمر بعد انتخابات 1948 بسبب ما قامت به السلطات الاستعمارية من تزوير في الانتخابات وممارستها للضغط والإرهاب والملاحقات الإدارية لمناضلي حزب الشعب الجزائري الذين أدركوا مجددا أنه لا فائدة من العمل السياسي الشرعي والقانوني لذلك دعا الحزب إلى عقد مؤتمر سري في مزرعة المناضل جيلالي بلحاج بزدين[39]،وقد دام هذا المؤتمر يومين حيث تبادل المسؤولون الآراء بدون توقف حول الإستراتيجية التي ينبغي إتباعها، كما طرحت قضية التنسيق والتضامن مع تونس والمغرب في نضالهما ضد الوجود الفرنسي، وعلى كل حال فقد طرح المؤتمرون كذلك عدة قضايا،منها مرحلة الدعاية والتشويش والتي تهدف إلى حشد الشعب حول فكرة الاستقلال ،مرحلة التنظيم وإعداد المناضلين والهياكل،مرحلة الثورة المسلحة والشروع فيها بصورة علنية. [40]،

لذلك عمل المؤتمرون على الفرار بسرعة،وأقدم مصالي الحاج على تمزيق كل الوثائق حتى لا تتمكن الإدارة الاستعمارية من اكتشافها،وانتقلوا إلى البليدة لتتواصل الأعمال هناك وتستأنف المناقشات ، وقد انتخب الأعضاء الحضور اللجنة المركزية،كما عرف المؤتمر في النهاية إقصاء الأمين دباغين من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في ديسمبر 1949،لعدم الانضباط ضف إلى ذلك خلافه الكبير مع مصالي الحاج في قضية الخلط بين الطريقتين الثوري والشكل النضالي[41].

4- أهم نشاطات المنظمة:

على الرغم من افتقار المنظمة إلى الإمكانيات المادية وتماطل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في دفع مستحقات هذه المنظمة العسكرية وأحسن دليل على هذه الوضعية تقرير أحمد بن بلة حيث يقول:" ينقصنا السلاح والمال، لا مال لا سلاح نحن نواجه قوة عسكرية تتوفر على الأسلحة الحربية...وتتكون من جيش يتمتع بتقاليده وتجاربه "[42] لكن رغم كل هذا استطاعت أن تفرض وجودها وذلك راجع أساسا إلى تحمس أعضائها للقيام بالأعمال الثورية،وفي هذا الصدد يقول أحمد بن بلة " معنويات المناضلين مرتفعة جدا وهم متحمسون وسيبدلون كل جهدهم لاستيعاب ما يتلقونه برغبة فائقة من قلوبهم"،ولعل من بين الأعمال التي قامت بها هذه المنظمة الهجوم على البريد المركزي بوهران يومي 05- 06 أفريل 1949،وذلك بعد قرار تدعيم المنظمة الخاصة بالأموال اللازمة لأداء واجبها الوطني بعد مؤتمر زدين 1948،لكن ونظرا لنقص موارد الحزب من جهة[43] وتماطل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في ضبط الميزانية المخصصة للمنظمة من جهة أخرى[44]، لم يبقى أمام المنظمة الخاصة في ظل هذه العراقيل المبنية على إيقاف طموح العناصر الطامحة للعمل المسلح سوى الاعتماد على النفس وأن تقوم ببعض العمليات لحسابها[45]،،وأعطى محمد بلوزداد الضوء الأخضر لذلك وتكفل المناضل جلول نميش العامل في مصالح البريد بتقديم المعلومات المطلوبة عن البريد إلى المشاركين في العملية[46].

ومن الحيل التي استعملوها كتابة برقية طويلة بالانجليزية من طرف حسين آيت أحمد،وتقديمها للعامل المكلف بإرسال البرقيات ليشغلوه بها و إلهائه عن عمل أعضاء الفريق الذي اقتحم مكتب البريد، وفي الصباح المبكر اقتحم كل من بوشعايب وسويداني بوجمعة وحداد مبنى البريد على الساعة السادسة وخمسة وعشرون

دقيقة[47] وتمكنوا من الاستيلاء على مبلغ 3.170.000 فرنك فرنسي، وبعد إعلان حالة الإنذار قامت المنظمة الخاصة بتضليل السلطات الاستعمارية[48]،وللإشارة فقد كانت الخيانة الكبرى من طرف عبد القادر بلحاج الجيلالي الذي اعتقل سنة 1950 وكشف أمر المنظمة الخاصة وأفشى كل أسرارها للسلطات الاستعمارية[49]

5 - اكتشاف المنظمة الخاصة 18 مارس 1950:

لقد استطاعت السلطات الاستعمارية أن تكتشف أمر المنظمة الخاصة رغم سريتها،أما عن سبب الاكتشاف فيجمع المؤرخون عن حادثة تبسة المشهورة وهذا ما يؤكده المناضل عمار بن عودة في حديثه مع محمد عباس إذ يقول أن اكتشاف المنظمة الخاصة كان في 1950/03/18،بحيث أنه حينما أراد محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد تأديب المناضل عبد القادر خياري[50] المدعو رحيم،بعد انعقاد مجلس المنظمة وكلّف ديدوش مراد للقيام بذلك والذي اتصل بدوره بأعضاء المنظمة الخاصة في منطقة تبسة وهناك ضربوه حتى أغمي عليه وظنوا أنه مات[51]،وعندما استعاد وعيه سلم نفسه للسلطات الفرنسية وقدم ما لديه من معلومات[52]،عندها أعلنت فرنسا عن اكتشاف المنظمة الخاصة رسميا وشنت حملة استنطاقات واسعة بحيث استعملت مختلف الوسائل الخاصة بالتعذيب[53].

وقد نتج عن حملة الاعتقالات التي استمرت من 19 مارس إلى 27ماي 1950 كانت جد كبيرة في أوساط المنظمة الخاصة ، بحيث شملت الشمال القسنطيني (قالمة،عنابة...)مرورا بالوسط (سور الغزلان،تنس،الأصنام...) لتنتهي بالغرب (تلمسان،وهران...)[54] حيث تم إلقاء القبض على ما يقرب من 400 مناضل، وباختصار فإن أعضاء المنظمة الخاصة قد تعرضوا للقمع والتعذيب منذ الاكتشاف وصدرت ضدهم الأحكام الجائرة،مثل الأعمال الشاقة والسجن المؤبد منهم أحمد بن بلة، آيت أحمد ،سويداني بوجمعة... ولاذ بعضهم بالفرار رغم معارضة زعمائهم إلى خارج الوطن وخاصة نحو القاهرة وفرنسا مثل:أحمد بن بلة،محمد خيضر... ،وبعضهم الآخر ظل يعيش في حالة تخفي إلى غاية انلاع الثورة التحريرية مثل:العربي بن مهيدي،عبد الحفيظ بوصوف... في منطقة وهران ، ورابح بيطاط،سويداني بوجمعة في مقاطعة الجزائر،ولخضر بن طوبال، ، عمار بن عودة... في قسنطينة[55].

خاتمة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن جذور الكفاح المسلح يعود إلى أعضاء المنظمة الخاصة الذين آمنوا بعقم الكفاح السياسي،وضرورة الأخذ بالعمل العسكري المباشر خاصة في ظل الأزمة التي تعرضت لها حركتهم – حركة الانتصار للحريات الديمقراطية – فشلهم في التوفيق بين الطرفين المتصارعين في الحزب وهو ما وضعهم في موقف جدي يتمثل في الإعداد للكفاح المسلح.

وبذلك يمكننا القول أن هذه المنظمة استطاعت أثناء وجودها تحقيق أهداف كثيرة والتي من بينها تخريج كوادر للقيام بالثورة المسلحة، إنشاء مخازن للأسلحة في مختلف القطر الجزائري و تدريب أعضائها على استعمال السلاح و هذا استعدادا للثورة التحريرية.

كما أن المهمة التي أنشأت من أجلها فقد تمثلت في الدفاع عن المسؤولين في الحزب، ولذلك فإن المناضلين الذين أسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل سنة 1954 كان أغلبهم ممن قادوا المنظمة أو عملوا كمناضلين فيها.

الهوامش:

1 – أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية (1930 – 1945)، ج3،ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986،ص ص 223-230.

2 – المرجع نفسه: ص ص 223 – 230.

3 – البشير الإبراهيمي: (1889 – 1965)، ولد بأولاد براهم هاجر إلى المشرق العربي سنة 1911، أتم دراسته بالمدرسة العليا بالمدينة المنورة ثم انتقل إلى دمشق وعين بها كأستاذ للأدب العربي،عاد إلى الجزائر سنة 1921 حسب الاتفاق الذي تم بينه وبين ابن باديس في وجوب نشر الإسلام واللغة العربية،وقد أصبح رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد وفاة ابن باديس وهو بمنفاه بآفلو التي قضى فيها 3 سنوات،اعتقل أثناء حوادث 08 / 05 / 1945 ثم شمله العفو العام، قم ببناء معهد ابن باديس بقسنطينة كما أعاد إحياء البصائر في سلسلتها الثانية،رحل إلى القاهرة في 1952 ليمهد للبعثات الطلابية من الجمعية،ساند الثورة التحريرية من خلال جولاته بالمشرق العربي للتعريف بالقضية الجزائرية، من آثاره:عيون البصائر،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي في أربعة أجزاء، أنظر: محمد الحسن فضلاء،من أعلام الإصلاح في الجزائر،ج1،طبعة دار هومة،الجزائر،2000،ص 11.

4 – فرحات عباس: (1899 -1985)، من أبرز المتحمسين لفكرة المساواة والإدماج،غير انه تراجع عنها في الأخير للمزيد عن تفاصيل أنظر،علي بورنان،رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900-1954،ط2،ج2،دارالأمل للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2004،ص 78.

5 – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق،ص ص 233 – 230.

6 – Ahmad Mahsas: Le mouvement révolutoinnaire en Algérien ,(de la 1re guerre mondial à 1954) libiraire ,edition l haramattan,paris,1979 ,p25

7 - حسن بومالي: المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح،مجلة الذاكرة، العدد 2،المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995،ص 77

8- محمد بلوزداد: (1924-1952)،لقب باسم سي المسعود ولد بالجزائر العاصمة،تحصل على مكافئة لشهادة البكالوريا،انتمى إلى حزب الشعب الجزائري عام 1934 عضو اللجنة المركزية،وأسس قسم شباب بلكور في سن 19،أسندت إليه قيادة المنظمة الخاصة،توفي في 1952/01/14 بالمركز الإسلامي الفرنسي بتونس بعد معاناة طويلة من مرض السل،أنظر Ben Youcef Ben Khadda:Les origines du ler novembre,Edition Dahlab,Alger,1989,pp129-130

9- حسين عسلة:(1917-1948)،ولد بذراع الميزان بتيزي وزو كاتب عمومي،كان عضو في حزب الشعب الجزائري (1943-1948)،نظم مظاهرة في سبتمبر 1943 لإطلاق سراح فرحات عباس،أعاد تنظيم فيدرالية فرنسا 1946،أنظر:أمال شلي،التنظيم العسكري في الثورة التحريرية،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة العقيد الحاج لخضر،باتنة،2006/2005،ص 314.

10- أمال شلي: المرجع السابق ص 314.

11- Ben Youcef Ben Khadda: op.cit,p 125.

12- Ibid,p 126.

13- شارل أندري جوليان:إفريقيا الشمالية تسير،ترجمة سليم المنجي والطيب المهيدي والصادق المقدم وفتحي زهير والحبيب الشطي،مراجعة فريد السوداني،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1976، ص 341.

14- مصالي الحاج:(1898-1974)،ولد بتلمسان من عائلة فقيرة هاجر إلى فرنسا سنة 1923 خطى خطواته الأولى في السياسة في إطار نجم شمال إفريقيا عاش حوالي 16 سنة من حياته منفيا أو سجيناأنظر:محمد حربي،الثورة الجزائرية سنوات المخاض،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1984،ص 177.

15- حسن لحول:(1917-1996)،مناضل وطني منذ عهد نجم شمال افريقيا،ولما اندلعت الأزمة داخل الحزب كان ضمن الميصاليين ثم انضم إلى الثورة بعد ذلك، أنظر:يحي بوعزيز،الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير (1946-1962)،دار هومة،الجزائر،2003،ص92.

16 – إبراهيم لونيسي:أزمة حزب الشعب "مجلة المصادر" العدد 2،1999،ص 96.

17- محمد لحسن أوزغيدي:مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنيةالجزائرية(1956-1962)،المؤسسةالوطنيةللكتاب ، الجزائر، 1989 ، ص 85

18- نفسه: ص 46.

19- محمد الطيب العلوي:مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)،المؤسسةالوطنية للنشر والاتصال والإشهار،الجزائر،1994،ص 08.

20- إبراهيم لونيسي:المرجع السابق،ص 77.

21 – Ben Youcef Ben Khadda: op.cit,pp 126-127.

22- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص،30-31.

23- Kiouane Abderrahmane:Aux sources immidiates du premier novembre 1954,Alger,ED,dahlab,1993,p192.

24- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 126.

25 - عبد القادر بلحاج الجيلالي:اشتهر ب"كوبيس" وأصبح عميلا للمصالح الفرنسية،أسس فرعا عسكريا مناهضا للثورة،اغتيل من طرف جنوده الذين انظموا للثورة،أنظر:.mohamade harbi: le FLN mirage et réalité des origines,(1954-1962),naqd-Enal,Alger,1993,p397

26- الأزمة البربرية: حدثت بسبب ما يسمى بالعناصر البربرية داخل حركة الانتصار للحيات الديمقراطية والحساسية التي حدثت داخل الحزب هي في الحقيقة خلق استعماري للقضاء على وحدة الحزب والتفرقة بين من هو بربري جزائري وعربي جزائري، فقد أعطيت هذه الأزمة الأهمية الكبرى كون الادارة الاستعمارية قد جعلت منها الشغل الشاغل آنذاك،أنظر:أمال شلي،المرجع السابق، ص .330

27- عبد الرحمن بن إبراهيم بنالعقون:الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986،ص .109

28- محمد ماروك:واحد من أقدم المناضلين في حزب الشعب ذو أصول مغربية ولكنه ولد بالجزائر،أسس شبكة الإشارة والمواصلات بعد اكتشاف المنظمة الخاصة،هرب إلى فرنسا سنة 1950 حول التوفيق بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية لكنه لم يوفق،أنظر:مومن العمري،الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)،دار الطليعة للنشر والتوزيع،قسنطينة،2003،ص .111

29 – محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص .241

30- مومن العمري: المرجع السابق، ص .112

31- لحسن بومالي:مقال "المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح" السنة الثانية،العدد2،الجزائر،ص .185

32- عبد الرحمن رزاقي:مجلة الباحث، العدد 02، المطبعة المركزية للجيش،الجزائر.

33- محمد الطيب العلوي:المرجع السابق،ص 09

34- الجيلالي صاري،محفوظ قداش: المقاومة السياسية (1900-1954)،الطريق الإصلاحي والطريق الثوري،ترجمة عبد القادر بن حراث،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1987،ص ص،98-.99

35 – أحمد محساس:الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الح-ع-1 إلى الثورة المسلحة،ترجمة،الحاج مسعود،منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال الجزائر،الجزائر،2002،ص ص، 301-.302

36- المصدر نفسه: ص ص،301-.302

37 – محمد يوسفي:الجزائر في ظل المسيرة النضالية – المنظمة الخاصة- تر:محمد الشريف بن دالي حسين،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،الجزائر،2002،ص .94

38 –زدين:بلدة واقعة بمنطقة وادي الفضة بولاية عين الدفلى،أنظر:يحيى بوعزيز،المرجع السابق، ص ص،91-.97

39- محمد يوسفي:المصدر السابق،ص .92

40- يحيى بوعزيز: المرجع السابق،ص .37

41 – بنيامين سطورا:مصالي الحاج (1898-1974)،رائد الوطنية الجزائرية،دار القصبة للنشر،الجزائر،1999،ص ص 200-.201

42- يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص .87

43 – نفسه: ص .41

44- محمد يوسفي: المصدر السابق، ص .105

45- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورةوالواقع،تر: كميل قيصرداغر،ط1،مديريةالأبحاث العربية،بيروت،1983،ص 74

46 – يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص .41

47- محمد يوسفي: المصدر السابق، ص .106

48- يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص .42

49- مومن العمري: المرجع السابق، ص .122

50- محمد عباس: ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992،ص330

51- مومن العمري:المرجع السابق،ص ص،144-.145

52- محد حربي: المرجع السابق، ص .75

53 – مومن العمري:المرجع السابق، ص .145

54- أحمد محساس: المصدر السابق، ص .333

55 – محمد حربي: المرجع السابق، ص 57.